

0050.02.1086

## **A Newspaper Clipping from al-Ba'ath, Issue No. 9493, 1 August 1994**

Published on 1 August 1994, this two-page newspaper clipping from al-Ba'ath, issue no. 9493, includes a discussion with Bassam ash-Shakaa on the latest political development in occupied Palestine following the signing of the Israeli self-rule policy.

بسام الشكعة ٠٠ احد ابرز الوجود النضالية الفلسطينية الوطنية ٠٠ واجه الاحتلال بصلاية، وتصدى لمؤامراته وممارساته العنصرية الاستيطانية ٠٠ حمل دائما وفي مختلف المواقف، راية قضية فلسطين مدافعا عن حقوق شعبها محافظا على هويته الوطنية العربية، رافضا اي تنازل وتغريب ومساومة. ورغم كل ماتعرض له من ارباب صهيوني وكان خطره الاعتداء الأثم الذي أدى الى فقدانه ساقبيه، فقد ظل بسام الشكعة المناضل الصلب العنيد المؤمن بشعبه وحقوقه، والواقى بقدرة هذا الشعب على تحرير ارضه واستعادة حقوقه كاملة.

في هذا الحوار يتحدث السيد بسام الشكعة للبعث عن التطورات السياسية الراهنة في فلسطين المحتلة ولا سيما بعد توقيع اتفاق الحكم الذاتي.

س : بعد بدء تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي، ومن موقعكم المسؤول، كيف تقيمون الوضع الراهن؟

ج : المتوقع حدث تماما، فاتفق اوسلوسو لم يأت نتيجة فسرور موضوعية تبرره، بل جاء في تطبيقه لينقل فساد الخارج لدى ادارة قيادة منظمة التحرير المتنفذة والغربية الى الداخل ٠٠ جاءت القيادة بدون ادارة واداريين، بدون موازنة وبرنامج بحيث كانت الفضيحة الأولى أن تطلب المنظمة من اسرائيل تأجيل انسحابها حتى تتمكن من التحضير لممارسة سلطة الحكم الذاتي، ورغم ذلك لم تحضر لتحقق تلك المسؤولية الهزيلة.

وان اخطر ما في الاتفاق انفراد المنظمة بتوقيعه تحت شعار انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني متجاوزة حقيقة أن قضية فلسطين قضية قومية مركزية ٠٠ وبهذا الانفراد فإن قيادة المنظمة اقرت اولوية العلاقة مع اسرائيل ٠٠ وهذا تصرف خياني اعطى زمام المبادرة بشكل مباشر لاسرائيل وللمصالح الاستراتيجية للامبريالية والصهيونية العالمية ٠٠ وبذلك نقلت الكيان الفلسطيني الذي انشأه ليكون طليعة حركة التحرر العربية وليعيد اللحمة والاشتيك سابين الامة العربية وقضية فلسطين.

نقلته الى الموقع المعاكس اي الى

موقع فك اللحمة والارتباط، او اضعاها بين الامة العربية وقضيتها ٠٠ وبالتالي جعل الاراضي المحتلة جسر مرور اسرائيل الى الوطن العربي لتحقيق المصالح والسياسات والاهداف الامبريالية الصهيونية ٠٠ ومن الواضح أن كل ما في اتفاق اوسلو يصب في مجال تأكيد وجهة النظر هذه، فالامن هو أمن اسرائيل، والارض خاضعة للاستراتيجية التوسعية الصهيونية عبر المستوطنات وانتشار الجيش الاسرائيلي ٠٠ والقدس عاصمة موحدة ابدية لاسرائيل، وهذا الواقع ينسحب على المواضيع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها في الاراضي المحتلة ٠٠ فقد احتفظت اسرائيل بسيطرتها على القرار الفلسطيني في كل تفاصيل الحياة اليومية، شاهك عن قضية اللاجئين وتدمير وحدة الشعب الفلسطيني ونضاله وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية والغاء منظمة التحرير واذف الى كل ذلك اقدام عرفات على اداة النضال الوطني الفلسطيني وبالتالي الغائه الميثاق بالتفاد الزماني وخروجه على قرارات المؤسسات الشرعية التمثيلية للمنظمة منذ انشائها ٠٠

هناك قرارات سياسية مرحلية استراتيجية لم يعرها عرفات اي اهتمام بل الغاها وسار في الاتجاه المعاكس على طول الخط ٠٠

وهنا يجب الإشارة الى أن اسرائيل والولايات المتحدة لم تعترفا بمنظمة التحرير وانما اعترفتا بسياسة عرفات فالمنظمة ماتزال مطاردة ومعداة وماحصل هو التخلي عن المنظمة كإطار وحدوي لشعبنا وكقيادة موحدة لجماعتنا ٠٠ وهذا ما قام به عرفات عن سابق قصد وتصميم ومايزال سائرا فيه ٠٠

### • اتجاهات المنظمة

س : ماهي براكب الاسباب التي دفعت منظمة التحرير الى التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي؟

ج : خلفيات توقيع الاتفاق واضحة، وهي لا ترتبط فقط بسواق التفكك العربي وانتهيار المعسكر الاشتراكي والهيمنة الامريكية وانما كما

اصبح واضحا تاريخيا، هي مرتبطة بالنهج الذي اصبحت تمثله القيادة السلطوية لمنظمة التحرير منذ بداية السبعينات ٠٠ وكما يعلم الفلسطينيون الذين لهم اتصال بالنضال الوطني المباشر، فقد كان هناك توجه واضح لدفع ذوي التفوذ في الاراضي المحتلة للتفاوض مباشرة مع اسرائيل حول فكرة الحكم الذاتي ٠٠ كذلك هناك محطات كانت تؤكد باستمرار وجود القية والاتجاه لتصفية القضية الفلسطينية ضمن المنظور الامبريالي واذا رجعنا ايضا الى مرحلة تكوين منظمة التحرير نفسها نجد انه كان هناك اتجاه لتكوين كيان فلسطيني يبرز القضية الفلسطينية ويبرزها على ساحة الاهتمام الدولي والعربي ٠٠ والمعروف انه بعد الانفصال تبلور اهتمام جمال عبد الناصر وسورية لتكوين هذا الكيان ليكون مدخلا للاهتمامات القومية العربية بالقضية الفلسطينية ٠٠ لكن ظهر ايضا اتجاه اخر أيد هذا الكيان ولكن لهدف معاكس هو فك الارتباط بين الدول العربية والقضية القومية المركزية بحجة أن فلسطين قضية تخص الفلسطينيين وحدهم وهذا ماسيودي تحت وطأة الضغوط والتجاذبات العربية والدولية الى انهاء وتصفية قضية فلسطين ٠٠ كذلك كان هناك اتجاه ثالث غير رسمي وفلسطيني بالذات وبتوجهات قومية اعتبر من الاساس أن تكوين المنظمة هو مؤامرة لتصفية القضية، لكن هذا الاتجاه ظل ضعيفا.

ومع وفاة عبد الناصر، ومن مصادفات القدر أن ترتبط وفاته باحداث ايلول وخروج المنظمة من الاردن حيث بدأت الاتجاهات الاستسلامية بالظهور منذ ذلك الوقت كما ازادت هيمنة السياسة الرجعية على الساحة العربية والمرتبطة بالسياسة الغربية وبروز السادات وماتب ذلك ٠٠ ضمن هذه الاتجاهات وضمن التطورات التي حدثت انتصر الاتجاه الشاسي ٠٠ ومايجري حاليا هو التنفيذ لذلك المخطط الذي يتضمن ايضا تطبيق وعزل سورية على اعتبار انها وليغان بقيت القوة الوحيدة لمواجهة المؤامرة الرامية الى اهاء الصراع العربي الصهيوني لمصلحة وجهة النظر الصهيونية الامبريالية وبون اي اعتبار للنضالات والتضحيات التاريخية لامتنا العربية.

من هذا المنطلق استطيع ان اقول ان  
وعد بلفور يتطابق معذاقهم الآن

### الاتفاق الاردني - الاسرائيلي

س : وماذا عن الاتفاق الاسرائيلي -  
الاسرائيلي ؟

ج : لاشك ان اتفاق اوسلو خلق  
المرور وفتح الطريق امام اردن للاتفاق  
ثانياً وغرباً مع اسرائيل . فان اتفاق  
اوسلو عدا عن الخط الضيق الذي يشكله  
على المعالم العربية العليا وعلى الاهداف  
القومية لامتتنا . سبب انهياراً كبيراً في  
الموقف العربي وادى الى توفيق الفرصة  
لإسرائيل ليسير في نفس اتجاهه

وبتسديد بالتسليح الى الاستراتيجية  
الامريكية الصهيونية . ويقف في موقع  
مناقض لمصالح الامة العربية .

وهكذا فانه منذ مؤتمر مدريد جاءت  
عملية السلام واسلوها بالمفاوضات  
التشايسية المباشرة وصار اتفاقها من  
اجتماعات متعددة الاطراف جاءت  
لتفتح الباب امام تمارلات المتأمرين . .  
فتنهج عرفات لم يكن ابداً مع وحدة  
الموقف والتفسيق العربي في مواجهة  
الموقف الاسرائيلي الأمريكي . بل ان هذا  
النهج السلطوي المنفذ وجد في مدريد  
الفرصة للتنازل عن الحقوق والمصالح  
وليس المنطلق الاستراتيجي لتحقيق  
السلام الحقيقي والشامل كما فهمته

سورية وكما مااتزال تعمل من اجل  
الوصول اليه عبر الانسحاب الاسرائيلي  
الشامل من الاراضي المحتلة واستعادة  
جميع الحقوق العربية المخصصة .

لقد كان على الاردن ان يدافع عن  
مصلحته والمصلحة العربية القومية  
عبر توحيد موقفه مع سورية ولبنان  
وتحقيق أعلى درجات التنسيق والتكامل  
العربي في مواجهة البرنامج الصهيوني  
الامريكي . . وحتى في حالة استمرار  
المفاوضات الثنائية فان وحدة الموقف  
كانت ستساعد العرب على تحقيق  
اهدافهم وتطلعاتهم العادلة  
والمشروعة . . اما توقيع الاردن للاتفاق  
المفرد مع اسرائيل فانه يضعه ضمن  
موازين القوى التي فرضت نفسها على  
اتفاق اوسلو . وهذه الموازين ستكون لها  
ايد الطوق والفعالة والوحيدة في رسم  
خطوط المستقبل وهي خطوط ليست  
ابداً في مصلحة العرب !

### القدس والمفهوم الاسرائيلي

س : هذا العرض يقود الى التساؤل عن  
قضية القدس والامنة التي تجرّت بين  
الاردن ومنظمة التحرير حولها ؟

ج : القدس موضوع يجري حله  
ضمن المفهوم الاسرائيلي . وقد تعامل  
معها اتفاق اوسلو واتفاق واشنطن من  
منظور اهل الاسرائيل والمسيح

الصهيونية . فاسرائيل باعتبارها  
تملك ميزان القوى والمبادرات اعطت  
لنفسها حرية نفس اتفاق اوسلو  
لمصلحة اتفاقها مع الاردن وفي سبيل  
تحقيق مصالحها في بيماني عن القانون  
الدولي والحقائق الجغرافية والسياسية  
لست ذلك تصرفات اسرائيل بما يقدم  
مخططاتها ويبقى زمام المبادرة بين  
وفي الوقت نفسه زرع التناقضات بين  
الموقفين الاردني والفلسطيني والآن فان  
عرفات يريد نقل هذا النزاع حول القوى  
الى الجامعة العربية لينقل الاهتمام  
العربي الى الجزئيات التطبيقية  
للمؤامرة . . ويلهي الامة العربية عن  
القضية المركزية وهي نيل الشعب  
الفلسطيني حرية تقرير المصير  
ومواجهة الاطماع الصهيونية وبالتالي  
حماية الاهداف والمصالح القومية لامتتنا  
على مختلف مساحاتها . فحتى  
بالاستسلام لإسرائيل المستسلمون  
والمتأمرين وحدة الموقف .

الى جانب ذلك فان ماحدثت في  
واشنطن هو عودة للحل الاردني بعد ان  
انتهى الدور الفلسطيني . . فتوقيع  
اتفاق اوسلو وتطبيق الحكم الذاتي لم  
يعد مهما استمرار عرفات وقد يكون  
غره افضل منه حتى بالنسبة لطبقات  
والفئات التي تتحمل مسؤولية اعطاء  
الحكم الذاتي مضامينه وايضا في  
العلاقة الفلسطينية الاسرائيلية  
الاردنية . . واعتقد ان عرفات فقد قيمته  
في كل المجالات الفلسطينية والعربية  
والاسرائيلية والامريكية وهذه نتيجة  
طبيعية لطبيعة سلوكه التراجعي  
المزاجي وابتهاده عن الموقف الوطني  
الشامل ومقتضياته السياسية . . ويؤكد  
ذلك ان الخلافات بسدت في الظهور  
والانساع حتى على ساحة فتح نفسها .

### سورية قاعدة الموقف القومي

س : اراء هذه التطورات والخروقات في  
العملية السلمية . . ما هو تقييمك لعملية  
السلام حالياً ؟

ج : اعتقد وكما اظهرت النتائج حتى  
الآن ان مؤتمر مدريد وفقرات الامم  
المتحدة وغيرها لم تكن هي الاساس في  
عملية السلام بل ان الهدف كان جر  
الدول العربية المعنية بالصراع العربي  
الصهيوني الى مواقف تستطيع فيها

الاسرائيلية والصهيونية زيادة ضغوطها  
على هذه الدول مستغلة التناقضات  
بينها ومستفيدة من ثقافتها وعلاقتها  
مع بعضها وذلك من اجل تدمير المخطط  
المرسود للمنطقة .

واري انني يمكن بل ويجب تخطي  
هذا الواقع وانعكاساته بواسطة الموقف  
القومي الصلب لسورية . . وهذا يتم  
بالاستناد الى الجماهير العربية التي  
لاشك انها رافضة لما يجري وهي بالتالي  
تنظر الى سورية ولبنان معها كقاعدة  
الموقف القومي المؤهلة لمساعدتها على  
تجاوز الازمة العربية الراهنة وهي ازمة  
لها انعكاسات خطيرة على الامة العربية  
بشكل عام وقضاياها الوطنية بشكل  
خاص .

ان اماننا معلقة على سورية ولبنان  
وجماهير الامة العربية في طرح  
المعطيات العربية الوطنية القومية  
الحقيقية الصميمة في ساحة الصراع .  
وسورية هي الضمانة لتحقيق هذه  
التطلعات . . واثبت هذا ان استشهد بما  
قاله السيد الوزير فاروق الشرع من ان  
انفراد الاردن لم يضعف سورية بل  
جعلها اكثر قوة بجماهيرها العربية  
السورية

س : مااتزال الولايات المتحدة رغم  
ماجرى تحدثت عن التزامها بالسلام العادل  
والشامل . . فما هو تقييمك للدور  
الامريكي ؟

ج : بداية فان الموقف الامريكي هو  
وريث وامتداد للفيلسوف الاستعماري  
القديم بدءاً من سايكس بيكو ووعد  
بلفور والولايات المتحدة تجعل  
مسؤولية هذا الموقف الذي لم يطرأ عليه  
اي تغيير . . فواشنطن مااتزال تمثل  
الدولة الامريكية الاحتكارية التي تدعم  
اسرائيل والانظمة المعادية لشعبها  
وهي لاتستطيع التخلي عن موقفها الا  
بمقتضيات تحدث داخل الولايات المتحدة  
نفسها . وهذا مايمحدث ولايبعد انه  
سيحدث . السياسة الامريكية مااتزال  
محكومة بمصالح الاحتكارات للحزبين  
الديموقراطي والجمهوري . . واي  
انسان استمع الى خطاب كلينتون مع  
رابين والحسن يكتشف قبيصة الاردن  
وقيمة اسرائيل بالنسبة للولايات  
المتحدة . . ففي الوقت الذي وعد فيه  
كلينتون اسرائيل بمزيد من القوى

والدعم والمساعدات اخفى بالثناء  
على الملك حسين وبساعاته بعض  
الوجود حول الغاء بعض ادبيات  
وهذا لايسمن ولايعني عن جوع . .  
فالمصالح الدون مااتزال موجودة .  
وسلف العلاقات الاردنية الامريكية  
لايزال على حاله وقضية العلاقات  
الامريكية باسرائيل لاتصلح كمثل  
علاقة اية دولة عربية باسرائيل . .  
فالظروف مختلفة تماماً والزمن  
لايهي لاقامة وضع بديل في الشرق  
الاوسط . اسرائيل هي . . وستظل  
القاعدة الاستراتيجية للسياسة  
الامريكية عسكرياً واقتصادياً  
وسياسياً .

لقد سبق ودخل في حوار مع  
الفريد ليتلنشتال المفكر اليهودي  
الامريكي المعاون للصهيونية . . وقد  
قال لي ان كلينتون من اكثر الرؤساء  
الامريكيين دعماً لإسرائيل . . وقد  
يقول في ذلك ثروسان . . وعلى الدول  
العربية والفلسطينيين ان يجبهوا  
لتغير السراي العام الامريكي  
والقائري على اذنه فقلت له ان هناك  
وسيلة سريعة ومضمونة لاجداث  
مثل هذا التغير تتمثل في الفضال  
الجماهيري فالانقلابات خلقت من  
تأثير دولي في سنوات قليلة مايجز  
العمل الديموقراطي العربي عن  
تحقيقه منذ عشرات هذا القرن .  
وقد سلم برياني .

### الانتفاضة

س : وماذا عن الانتفاضة الآن ؟

ج : في الحقيقة لقد ضعفت  
الانتفاضة كثيراً نتيجة تدخل  
القيادة الخارجية في مسارها وحاتت  
تراجعت كلما ازداد تسليح الخارج  
عليها . . وادت السياسة السلطوية  
الفردي التي تعارض مع مقتضيات  
واحتياجات الانتفاضة الى تراجعها .  
ثم جاء اتفاق اوسلو ليوجه لها  
ضربة قاسية .  
ان تضال شعبنا الفلسطيني  
مستمر لكن بانتفاضات . . ويثار  
الامل في تواصل التضال وتواصل  
الانتفاضات وتعيقها لتعبيد  
لظلمات مضمونه وشكله الوطني  
والقومي الموجد .

● أجرى الحوار الياس خوري

تأليف : (اتفاق اوسلو استسلام لاسرائيل)  
حزبية البحث  
انتاخذ ١٩٩٤/٨/١  
العدد ٩٤٩٢